أصابك من سيئة فمن نفسك أي طاعة وامتثالا كما قال صلى
الله عليه وسلم والخير بيديك والشر ليس اليك وقد علم صلى الله
عليه وسلم ان الله خالق الخير والشر والنفع والضر ولكن التزم
ادب التعظيم فقال والخير بيديك والشر ليس اليك على ما بيناه
فافهم فان قالوا ان الحق سبحانه منزه على ان يخلق المعصية لانها
قبيحة والحق تعالى منزه على ان يخلق القبائح قلنا فعل المعصية
قبيح من العبد لانها مخالفة للامر اذ القبح لا يرجع الى ذات
المنهي عنه ولكن لاجل تعلق المنهي به كما ان الحسن لا يتعلق
بذات المامور به ولكن بمعنى تعلق الامر به فافهم ثم ان الحق ولاكن
سبحانه يجب تنزيهه عن هذا التنزيه وذلك انهم اذا قالوا
تعالى الله ان يخلق المعصية قلنا تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد
فافهم هدانا الله واياك الى الصراط المستقيم واقامنا على الدين
القويم بفضله تقريرٌ وبيانٌ اول قواعد التدبير ومنازعة
المقادير قال سبحانه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين

١٩

الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ان الدين
عند الله الاسلام وقال ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وقال فله اسلموا وقال فان حاجوك فقل اسلمت وجهي
لله ومن اتبعن ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى وقال توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال وانا
اول المسلمين الى غير ذلك فاعلم ان هذا التكرار لذكر الاسلام تنويها
بقدره وتفخيما لامره والاسلام له ظاهر وباطن فظاهره
الموافقة لله وباطنه عدم المنازعة له فالاسلام حظ
الهياكل وعدم المنازعة والاستسلام حظ القلوب
فالاسلام كالصورة والاستسلام هو روح تلك الصورة
والاسلام ظاهر والاستسلام باطن ذلك الظاهر فالمسلم
من اسلم نفسه الى الله فكان ظاهرا بامتثال امره وباطنا
بالاستسلام الى قهره وتحقيق مقام الاسلام بعدم المنازعة
لله في احكامه والتفويض له في نقضه وابرامه فهذا دعى فمن
الاسلام طولب بالاستسلام قل ما تواتر بها انكم ان كنتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)